

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 27 @ بثلاثمائة دينار فأخذ صرة وربط فيها مائة دينار وأنفذها إلى البحري وكتب إليه معها رقعة فيها هذه الأبيات .

- (لو يكون الحباء حسب الذي أنت % لدينا به محل وأهل) .
- (لحبيت اللجين والدر واليا % قوت حثوا وكان ذاك يقل) .
- (والأديب الأريب يسمح بالعدر % إذا قصر الصديق المقل) .
- فلما وصلت الرقعة إلى البحري رد الدنانير وكتب إليه .
- (بأبي أنت وإني للبر أهل % والمساعي بعد وسعيك قبل) .
- (والنوال القليل يكثر إن شاء % مرجيك والكثير يقل) .
- (غير أنني رددت برك إذ كان % ربا منك والربا لا يحل) .
- (وإذا ما جزيت شعرا بشعر % قضي الحق والدنانير فضل) .

فلما عادت الدنانير إليه حل الصرة وضم إليها خمسين دينارا أخرى وحلف أنه لا يردها عليه وسيرها فلما وصلت إلى البحري أنشأ يقول .

- (شكرتك إن الشكر للعبد نعمة % ومن يشكر المعروف فإن زائده) .
 - (لكل زمان واحد يقتدى به % وهذا زمان أنت لا شك واحده) .
 - وكان البحري كثيرا ما ينشد لشاعر أنسي اسمه ويعجبه قوله .
 - (حمام الأراك ألا فاخبرينا % لمن تندبين ومن تعولينا) .
 - (فقد شقت بالنوح منا القلوب % وأبكيت بالندب منا العيونا) .
 - (تعالي نقم ما تما للهموم % ونعول إخواننا الظاعنينا) .
 - (ونسعدكن وتسعدننا % فإن الحزين يواسي الحزينا) .
- ثم إنني وجدت هذه الأبيات لنبهان الفقعسي من العرب .
- وكان البحري قد اجتاز بالموصل وقيل برأس عين ومرض بها مرضا